بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى ، وعلى آله وصحبه ومن سار على طريقه واهتدى ... وبعد:

فإن كتاب الله تعالى خير ما يتنافس فيه المتنافسون قراءة وتعلماً وتعليماً وتأليفاً، دلت على ذلك النصوص المستفيضة من كتاب الله وسنة نبيه الكريم ﷺ، فقال تعالى:﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴾[1].

وإن أفضل ما صُرفت إليه الهمم، وما أُفني فيه العمر، وأُعمل فيه الفكر، وأُشغل فيه اللسان في الذكر كتاب الله تعالى الذي ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [2]؛ لأنه ينبوع المعارف والعلوم المختلفة، وهو أساس المعرفة ومنشأها، من تمسك به عُصِمَ من الضلالِ، ونال رضا الكبير المتعال، من عمل بما فيه ألبسه الله الحلل، وأسكنه الظلل، وجعله من أوليائه المتقين، وحشره في زمرة الأنبياء والمتقين، فهو من أجل الطاعات، وأفضل القربات، كيف لا وكلما ازداد المرء فيه تلاوة ازداد طهارة، وكلما ازداد فيه تعمقاً ازداد تعلقاً ومعرفةً بالله تعالى، فهو الواحة الخضراء التي لا يغيضُ ماؤها، ولا يَجفُّ حرثها، بل تزداد نضارة وبهاءً كلما ازداد روادها.

من هنا كثر الوافدون على كتاب الله تعالى فكثرت علوم القرآن وتفرعت على أيدي أهل العلم حتى أصبحت مجالاً واسعاً للتخصص، وبات كل علم منها فناً مستقلاً بذاته، ومن هذه العلوم بل أبرزها وأجلها علم التفسير.

---

(١) سورة العنكبوت، الآية ٤٩.

(٢) سورة فصلت، الآية ٤٢.

قال الطبري (رحمه الله): "إني لأعجب ممن قرأ القرآن ولم يعلم تأويله، كيف يلتذ بقراءته"[1].

فعلى هذا الأساس ومن هذا المنطلق، أردت أن أقدم خدمة وإن كانت متواضعة لهذا القرآن العزيز ، ومما لا يخفى على كل ذي لب، أن القران الكريم جاء بلغة العرب متحدياً إياهم ببلاغته وأعجازه، فقد صور المشاهد بتصويرٍ من لدن اللطيف الخبير، ففي القران الكريم اسلوب التصوير للمشاهد والحوادث، مما يجعل المؤمنون يزدادون إيماناً مع إيمانهم، ويعجز الكافرين والمشركين فيجعلهم حائرين أمام الاعجاز القرآني الكريم، فقد وردت في القران الكريم ألفاظ في جميع العلوم والحوادث، فمنها ما يكون فيه الترغيب، ومنها ما يكون فيه الترهيب، ومنها ما يكون في اللين، ومنها ما يكون فيه الشدة اساس لما في الحادثة من شدة في الواقع البشري، ومن خلال استقرائي للسياق القرآني الكريم وقعت أنظاري على (ألفاظ وهي تشعر القارء بشدتها وقوتها واهتزازها من خلال تكرار حرفين متتاليين، أو تكرار كلمة كاملة قوية اهتزازية لبيان احداث في غاية الاهمية، وهي تمسى في البلاغة القرآنية بالألفاظ الاهتزازية، فقد قمت بجمع الآيات الكريمة التي تحتوي على التكرار لبعض الكلمات فيها، فتناولتها من الناحية الموضوعية وجعلتها عنوان لبحثي الذي هو (الألفاظ الاهتزازية في القران الكريم – دراسة موضوعية)، فقد قسمت بحثي بعد هذه المقدمة إلى **أربعة مطالب:**

المطلب الأول : التعريف بالعنوان في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: زحزح، حصحص ، رفرف.

المطلب الثالث: وكبكبو، وعسعس.

والمطلب الرابع: دكاً دكا، دمدم، زلزلت.

والخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت اليها.

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م. ١٠/١.

وفي الختام: هذا مبلغي من العلم والذي استطعت التوصل إليه وجمعه في بحثي المتواضع هذا فإن وفقت من الله سبحانه وتعالى، وإن أخطأت فمن نفسي، ورحم الله من أسدى لي عيوبي لأتجنبها. والحمد لله رب العالمين.

المطلب الأول

التعريف بالعنوان في اللغة والاصطلاح

أولاً: معنى اللفظ في اللغة والاصطلاح.

اللفظ في اللغة: الكلام ما يلفظ بشيء الا حفظ عليه. واللفظ: أن ترمي بشيء كان في فيك، والفعل لفظ يلفظ لفظا. والأرض تلفظ الميت أي ترمي به، والبحر يلفظ الشيء يرمي به إلى الساحل، والدنيا لا فظة ترمي بمن فيها إلى الآخرة[١].

اللفظ في الاصطلاح: يمكن أن تأتي بمعنى المصدر، ويمكن أن تأتي بمعنى المفعول، أي: يعني يمكن أن تأتي بمعنى المصدر الذي هو الكلام بالفعل، ويمكن أن تأتي، بمعنى المفعول أي ما خرج من الفم بمعنى الملفوظ، وقيل: ما يتلفظ به الإنسان أو في حكمه مهملا كان أو مستعملاً[٢].

---

(١) ينظر: العين: لأبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال: ١٦١/٨، مادة: (لفظ)، وتهذيب اللغة: لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت: ٢٧٣/١٤، مادة: (لفظ).

(٢) ينظر: الكناش في فني النحو والصرف: لأبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي، (المتوفى: ٧٣٢ هـ) دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان عام النشر: ٢٠٠٠م: ١١٤/١، والتعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م: ١٩٢.

ثانياً: معنى الاهتزاز في اللغة والاصطلاح.

الاهتزاز في اللغة: هززت الشيء هزا فاهتز، أي حركته فتحرك، يقال: هز الحادي الإبل هزا فاهتزت هي، إذا تحركت في سيرها لحدائه، واهتز الكوكب في انقضاضه، وكوكب هاز، والهزة، بالكسر: النشاط والارتياح، وصوت غليان القدر(١).

الاهتزاز في الاصطلاح: هي شدة الحركة في الجهات المختلفة(٢)، قال تعالى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾(٣)، أي: حركي(٤)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ"(٥).

---

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م: ١٠٩/٣، مادة: (هزز)، ولسان العرب: لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ: ٤٢٣/٥، مادة: (هزز).

(٢) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢م: ٦/٧، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن: لأبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠هـ: ٣٢٢/٣.

(٣) سورة مريم، الآية ٢٥.

(٤) ينظر: لسان العرب لابن منظور: ٤٢٣/٥.

(٥) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت: ١٩١٥/٤ (٢٤٦٦).

المطلب الثاني

زحزح ،وحصحص، ورفرف

أولاً: زحزح.

الزاي والحاء يدل على البعد، يقال: زحزح عن كذا، أي بوعد، وزح الشيء يزحه زحا: جذبه في عجلة. وزحه يزحه زحا، وزحزحه فتزحزح: دفعه ونحاه عن موضعه فتنحى وباعده منه[1].

قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾[2].

أي: بعُد عنها يومئذ ونجى والزحزحةُ في الأصل تكريرُ الزحِّ وهو الجذبُ بعجلة[3].

لفظ «زُحْزِحَ» بذاته يصور معناه بجرسه، ويرسم هيئته، ويلقي ظله! وكأنما للنار جاذبية تشد إليها من يقترب منها، ويدخل في مجالها! فهو في حاجة إلى من يزحزحه قليلاً قليلاً ليخلصه من جاذبيتها المنهومة! فمن أمكن أن يزحزح عن مجالها، ويستنقذ من جاذبيتها، ويدخل الجنة فقد فاز، بل مشهد حي، فيه حركة وشد وجذب! وهو كذلك في حقيقته وفي طبيعته، فللنار جاذبية! أليست للمعصية جاذبية؟ أليست النفس في حاجة إلى من يزحزحها زحزحة عن جاذبية المعصية؟ بلى! وهذه هي زحزحتها عن النار! أليس الإنسان- حتى مع المحاولة واليقظة الدائمة- يظل أبداً مقصراً في العمل، إلا أن يدركه

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة للهروي: ٢٦٧/٣، مادة: (زح)، ومعجم مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: ٧/٣، مادة: (زح)، ولسان العرب لابن منظور: ٤٦٨/٢، مادة: (زحح).

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٨٥.

(٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: ٢٨٨/٦، ومفاتيح الغيب : لأبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ: ٤٥٣/٩.

فضل الله؟ بلى! وهذه هي الزحزحة عن النار حين يدرك الإنسان فضل الله، فيزحزحه عن النار[١].

وعن أبي هريرة : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من صام يوماً في سبيل الله زحزحه الله عن النار سبعين خريفاً"[٢].

وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ويأتي إلى الناس ما يحب ان يؤتي إليه"[٣].

---

(١) ينظر: المهذب في ثمرات الإيمان: علي بن نايف الشحود، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ ٢٠٠٩ م: ١٤٣/١.

(٢) الجامع الصحيح سنن الترمذي: لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون: ١٦٦/٤ (١٦٢٢)، وقال عنه: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، الناشر : مؤسسة قرطبة – القاهرة: ١٩٢/٢ (٦٨٠٧)، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما، مسند عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبدالرحمن بن عبد رب الكعبة فمن رجال مسلم.

ثانياً: حصحص.

الحاء والصاد في المضاعف أصول ثلاثة: أحدها النصيب، والآخر وضوح الشيء وتمكنه، والثالث ذهاب الشيء وقلته:

فالأول: الحصة، وهي النصيب، يقال أحصصت الرجل إذا أعطيته حصته.

والثاني: قولهم حصحص الشيء: وضح، قال الله تعالى: ﴿ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾، ومن هذه الحصحصة: تحريك الشيء حتى يستمكن ويستقر.

والثالث: الحص والحصاص، وهو العدو، وانحص الشعر عن الرأس: ذهب. ورجل أحص قليل الشعر[1].

قال تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[2].

أي: وضح وانكشف وتمكن في القلوب والنفوس من قولهم: حصحص البعير في بروكه، إذا تمكن واستقر في الأرض[3]، أي: ذهب الباطل والكذب فانقطع، وتبين الحق فظهر، وقال بعض المفسرين فلما سمعت زوجة العزيز مقالتهن وحيدتهن عن الوقوع في الخزي حضرتها نية وتحقيق، فقالت: الْآنَ حصحص الحق، ومعناه: تبين بعد خفائه، أي بانت

---

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري: ١٠٣٣/٣، مادة: (حصص)، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس: ١٢/٢، مادة: (حص).

(٢) سورة يوسف، الآية ٥١.

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي: ٤٨٦/١٨، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨هـ: ١٦٧/٣.

حصته من حصة الباطل، ثم أقرت على نفسها بالمراودة والتزمت الذنب وأبرأت يوسف البراءة التامة[1].

ثالثاً: رفرف.

الراء والفاء والفاء، أصول ثلاثة، يقال: رفرف الطائر بجناحيه إذا بسطهما عند السقوط على شيء يحوم عليه ليقع عليه[2].

قال تعالى: ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾[3].

لفظ «رفرف»: الرفرف جمع رفرفة فهو اسم جنس، وقيل: بل هو اسم جمع، نقلهما معا مكي، وهي ما تدلى من الأسرة من عالي الثياب، وقال الجوهري: «ثياب خضر يتخذ منها المجالس، الواحدة رفرفة» واشتقاقه من رف الطائر: أي: ارتفع في الهواء. ورفرف بجناحيه: إذا نشرهما للطيران ورفرف السحاب هبوبه، ويدل على كونه جمعا وصفه بالجمع، وقال الراغب: «رفيف الشجر: انتشار أغصانه. ورف الطائر: نشر جناحه يرف بالكسر. ورف فرخه يرفه بالضم تفقده، ثم استعير للتفقد. ومنه» ماله حاف ولا راف، أي: ماله من يحفه ويتفقده. والرفرف: المنتشر من الأوراق، وقيل: الرفرف طرف الفسطاط والخباء الواقع على الأرض دون الأطناب والأوتاد. وذكر الحسن أنه المخاد» انتهى،

---

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري: ١٤٠/١٦، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط:الأولى – ١٤٢٢هـ: ٢٥٣/٣.

(٢) ينظر: العين للفراهيدي: ٩٩/٢، مادة: (لذع)، ولسان العرب لابن منظور: ١٢٥/٩، مادة: (رفف)، والقاموس المحيط: لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م: ٦٠١.

(٣) سورة الرحمن، الآية ٧٦.

وقال ابن جبير: «رياض الجنة، من رف البيت إذا تنعم وحسن. وعن ابن عيينة هي الزرابي، ونعت هنا بخضر لأن اسم الجنس ينعت بالجمع وبالمفرد وحسن جمعه هنا[1].

المطلب الثالث

كبكبوا، وعسعس

أولاً: كبكبوا.

الكبكبة: الدهورة، فكبكبوا فيها، أي: دهوروا وجمعوا، ثم رمي بهم في هوة من النار، يقال: كبكب فلانا: أي: رماه أو أسقطه في الهوة، وألقاه على رأسه، أي: ألقوا في الجحيم على وجوههم مرة بعد أخرى، وقيل: قلبه وصرعه، ظلا يتصارعان حتى كبكب أحدهما الآخر، أي: قلب بعضه على بعض[2].

---

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م: ١٠٤/٥، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون: لأبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراطن الناشر: دار القلم، دمشق: ١٨٦/١٠، والجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ: ٣٥٨/٥.

(٢) ينظر: العين للفراهيدي: ٢٨٥/٥، مادة: (كبكب)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م: ١٩٠٠/٣، مادة: (كبكب).

وقال الزجاج: معناه طرح بعضهم على بعض وحقيقة ذلك في اللغة تكرير الانكباب كأنه إذا ألقي ينكب مرة بعد مرة حتى يستقر فيها[١].

وقال ابن قتيبة: ألقوا على رؤوسهم وأصل الحرف كببوا من قولك كببت الإناء فأبدل من الباء الوسطى كافا استثقالا لاجتماع ثلاث باءات كما قالوا كمكموا من الكمة والأصل كمموا[٢].

قال تعالى: ﴿ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴾[٣].

أي: الآلهة وعبدتهم الذين برزت لهم الجحيم، والكبكبة تكرير الكب جعل التكرير في اللفظ دليلا على التكرير في المعنى كأنه إذا ألقي في جهنم ينكب مرة بعد مرة حتى يستقر في قعرها وجنود إبليس متبعوه من عصاة الإنس والجن[٤].

وصورة الفداء، تتواصل مع الصور الأخرى، في رسم الأهوال والفزع لأولئك الكافرين، ورغبتهم في النجاة بأي وسيلة بالفداء، أو الندم، أو التوبة، أو الأمنيات، ولكن موعد ذلك قد فات، فاليوم الآخر هو للجزاء ثوابا أو عقابا على الأعمال، ولم يبق لهؤلاء إلا اتهام أسيادهم، الذين أضلّوهم، لتحميلهم مسئولية كفرهم وضلالهم، وهي المحاولة الأخيرة لهم، للإفلات من العذاب، ويصوّر القرآن الكريم مشاهد للأتباع والمتبوعين، وهم يتحاورون، ويتعاتبون، ويلقي كلّ منهم المسؤولية على الآخر، ولكنّ النتيجة لهم معاً، هي القذف في

---

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م: ٩٤/٤.

(٢) ينظر: غريب القرآن: لأبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق: سعيد اللحام: ٢٧٢/١.

(٣) سورة الشعراء، الآية ٩٤.

(٤) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: لأبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧هـ: ٣٢٢/٣، ومفاتيح الغيب للرازي: ٥١٨/٢٤.

النار، وهذه المشاهد، تعرض أمامهم حيّة حاضرة، وهم ما زالوا في الدنيا، يرون صورتهم ممتدة في اليوم الآخر، فيرون أسيادهم، يتملّصون منهم، ويتهربون، ليتركوهم وحدهم في مواجهة الحساب والعذاب، وتتواصل هذه المشاهد، مع المشاهد الأخرى في إيضاح الحقائق الدينية، وتقريب اليوم الآخر من الإدراك البشري من خلال صور مألوفة لدى الإنسان، وتتسم كثير من مشاهد الأتباع والمتبوعين بالسخرية والتهكم، لتحقيق التأثير الديني، يقول تعالى موجها السؤال للكافرين للسخرية منهم[1]: ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾[2].

ثانياً: عسعس.

العين والسين أصلان متقاربان: أحدهما الدنو من الشيء وطلبه، والثاني خفة في الشيء:

فالأول: العس بالليل، كأن فيه بعض الطلب، والعس: نفض الليل عن أهل الريبة.

والثاني: يقال عس يعس عسا، وبه سمي العسس الذي يطوف للسلطان بالليل[3].

---

(١) ينظر: وظيفة الصورة الفنية في القرآن: عبد السلام أحمد الراغب، الناشر: فصلت للدراسات والترجمة والنشر – حلب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م : ٣٤٩/١.

(٢) سورة الشعراء، الآية ٩٢-٩٤.

(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري: ٩٤٩/٣، مادة: (عسس)، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس: ٤٢/٤.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾[1].

أي أقبل ظلامه ، واعتكر سواده وقتامه ، فظهرت الكواكب زهراً منثوراً في بيداء تلك الغياهب ، فإن فيه نقصاناً بالظلام وغير ذلك من الأحكام ، وقيل : معناه أدبر ، وقيل : أظلم ، وقيل : انتصف ، وقيل : انقضى ، وسعسع بمعناه فهو ما لا يستحيل بالانعكاس ، والآية من الاحتباك : ذكر خنوس الكواكب وكنوسها أولاً يفهم ظهورها ثانياً ، وذكر الليل ثانياً يفهم حذف النهار أولاً ، ولما كان ربما ظن ظان أن ما نقص بالظلام عن صلاحية الإقسام يتأهل ذلك بزواله ، قال نافياً لذلك : ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾، أي الذي هو أعدل أوقات النهار، أي أضاء وأقبل روحه ونسيمه ، وأنسه ونعيمه ، واتسع نوره ، وانفرج به عن الليل ديجوره ، وذلك بعد إقبال الليل ثم إدباره أي لا أقسم به لأنه وإن كان ذا نور ونعمة وحبور وبهجة وسرور إذن ذلك يتضاءل عن نور القرآن ، وما فيه من النعيم والرضوان ، (وأين الثريا من يد المتناول) على أن تنفسه بالبرد واللطافة تنسخه الشمس بالحر والكثافة ، وتنفس القرآن بنفحات القدس ونعيم المواعظ والأنس لا ينسخه شيء[2].

وقال ابن عباس رضي الله عنها: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾[3]، أي: دبر، وهو قول علي ومجاهد[4]

---

(١) سورة التكوير، الآية ١٧-١٨.

(٢) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) ، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م: ٣٤١/٨.

(٣) سورة التكوير، الآية ١٧.

(٤) ينظر: تفسير مجاهد: لأبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م: ٧٠٨/١.

وقتادة[١]، وقال زيد بن أسلم: أي: ذهب، وقال الحسن: إذا غشي الناس بظلامه، والعرب تقول: عسعس الليل وسعسع: إذا أدبر فلم يبق منه إلا اليسير[٢].

فكل متذوق لجمال التعبير والتصوير يدرك أن ثروة شعورية وتعبيرية. فوق ما يشير إليه من حقائق كونية. ثروة جميلة بديعة رشيقة تضاف إلى رصيد البشرية من المشاعر، وهي تستقبل هذه الظواهر الكونية بالحس الشاعر، والمشاهد الكونية التي يخلع عليها الحياة ويصل روح الإنسان بأرواحها من خلال التعبير الحي الجميل عنها لتسكب في روح الإنسان أسرارها، وتشي لها بالقدرة التي وراءها، وتحدثها بصدق الحقيقة الإيمانية التي تدعى إليها، ثم يذكر هذه الحقيقة في أنسب الحالات لذكرها واستقبالها[٣].

وتتنوّع الصور الفنية في رسم حركة الليل والنهار، لتحقيق التأثير الديني، فصورة الليل وهو يعسّ في الظلام بحركة وئيدة بطيئة، صورة حية شاخصة، على طريقة القرآن في التشخيص، لتحقيق منتهى التأثير بهذه الصورة الشاخصة، ولفظ عَسْعَسَ بجرسه المؤلّف من مقطعين يوحي بهذه الحركة الهادئة البطيئة لدخول الليل، ويرسم الظلال الكونية

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: لأبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣هـ: ٤/٦٠٥.

(٢) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي: ١٠/١٤١، والهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: لأبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م: ١٢/٨٠٩٠.

(٣) ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، نشر: دار الشروق – بيروت– القاهرة، الطبعة الرابعة: ١٤١٢هـ/١٩٩٥م: ٦/٣٨٤٢.

المتدرجة المصاحبة لدخوله، وصورة الصبح أيضا تعتمد على التشخيص للمشهد الكوني، فهو يتنفس، كما يتنفس الأحياء ولكن عن الحركة والضياء[1].

المطلب الرابع

دكاً دكا، ودمدم، زلزلت

أولاً: دكاً دكا.

الدال والكاف والهمزة كلمة واحدة تداكأ القوم، إذا ازدحموا، دكأ: المداكأة: المدافعة، داكأت القوم مداكأة: دافعتهم وزاحمتهم، وقد تداكؤوا عليه تزاحموا[2].

قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[3].

أي: ما هكذا ينبغي أن يكون الأمر، فهو رد لانكبابهم على الدنيا ، وجمعهم لها ؛ فإن من فعل ذلك يندم يوم تدك الأرض ، ولا ينفع الندم، والدك : الكسر والدق؛ وقد تقدم، أي زلزلت الأرض ، وحركت تحريكا بعد تحريك، وقال الزجاج: أي زلزلت فدك بعضها بعضا، وقال المبرد: أي ألصقت وذهب ارتفاعها، يقال ناقة دكاء، أي لا سنام لها ، والجمع دُكٌ، ويقولون : دك الشيء أي هدم ﴿دَكًّا دَكًّا﴾ ، أي مرة بعد مرة ؛ زلزلت فكسر بعضها بعضا ؛ فتكسر كل شيء على ظهرها. وقيل : دكت جبالها وأنشازها حتى استوت، وقيل : دكت أي استوت في الانفراش؛ فذهب دورها وقصورها وجبالها وسائر

---

(١) ينظر: وظيفة الصور الفنية في القران للراغب: ٢١٥/١.

(٢) ينظر: العين – للفراهيدي: ٢٧٤/٥، مادة: (دكا)، وتهذيب اللغة – للهروي: ٣٢٣/٩، مادة: (دكا)، ولسان العرب – لابن منظور: ٧٧/١.

(٣) سورة الفجر، الآية ٢١-٢٢.

أبنيتها، ومنه سمي الدكان ، لاستوائه في الانفراش، والدك : حط المرتفع من الأرض بالبسط ، وهو معنى قول ابن مسعود وابن عباس : تمد الأرض مد الأديم[1].

أي وطئت ومهدت وسويت الأرض والجبال وقام الخلائق من قبورهم لربهم وجاء ربك يعني لفصل القضاء بين خلقه وذلك بعد ما يستشفعون إليه بسيد ولد آدم على الإطلاق محمد صلوات الله وسلامه عليه، بعد ما يسألون أولي العزم من الرسل واحدا بعد واحد، فكلهم يقول: لست بصاحب ذاكم حتى تنتهي النوبة إلى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول: (أنا لها أنا لها) فيذهب فيشفع عند الله تعالى في أن يأتي لفصل القضاء، فيشفعه الله تعالى في ذلك، قال ابن الخطيب: معلوم أن جهنم لا تنقل من مكانها، ومعنى مجيئها: برزت وظهرت حتى يراها الخلق، ويعلم الكافر أن مصيره إليها[2].

---

(١) ينظر: إعراب القرآن: لأبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ: ١٣٩/٥، والكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي: ٢٠١/١٠، والبحر المحيط في التفسير: لأبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ: ٤٦٨/١٠.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم: لأبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت

الطبعة: الأولى – ١٤١٩هـ: ٣٨٩/٨، واللباب في علوم الكتاب: لأبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م: ٣٢٢/٢٠، وفتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤هـ: ٥٣٥/٥.

وقال سيد قطب: دك الأرض، تحطيم معالمها وتسويتها وهو أحد الانقلابات الكونية التي تقع في يوم القيامة، فأما مجيء ربك والملائكة صفاً صفاً، فهو أمر غيبي لا ندرك طبيعته ونحن في هذه الأرض، ولكنا نحس وراء التعبير بالجلال والهول، كذلك المجيء بجهنم، نأخذ منه قربها منهم وقرب المعذبين منها وكفى، فأما حقيقة ما يقع وكيفيته فهي من غيب الله المكنون ليومه المعلوم، إنما يرتسم من وراء هذه الآيات، ومن خلال موسيقاها الحادة التقسيم، الشديدة الأسر، مشهد ترجف له القلوب، وتخشع له الأبصار، والأرض تدك دكا دكا! والجبار المتكبر يتجلى ويتولى الحكم والفصل، ويقف الملائكة صفاً صفاً، ثم يجاء بجهنم فتقف متأهبة هي الأخرى! الإنسان الذي غفل عن حكمة الابتلاء بالمنع والعطاء، والذي أكل التراث أكلا لما، وأحب المال حبا جما[1].

ثانياً: دمدم.

دمدم أي سمن: يقال للشيء السمين كأنما دم بالشحم: دما، ويقال: دم الرجل فلاناً إذا عذبه عذاباً ما، ودم الشيء إذا طلي، ويقال: دمدم أي: أرجف، وقال أبو بكر بن الأنباري في قوله: ﴿فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ﴾[2]، أي غضب، قال: وتكون الدمدمة الكلام الذي يزعج الرجل، إلا أن أكثر المفسرين قالوا في دمدم عليهم أي أطبق عليهم العذاب، يقال: دمدمت على الشيء أي أطبقت عليه، وكذلك دمدمت عليه القبر وما أشبهه، لذلك يقول: ناقة مدمومة أي قد ألبسها الشحم فإذا كررت الإطباق، دمدمت عليه[3].

---

(١) ينظر: ظلال القرآن لسيد قطب: ٣٩٠٦/٦، وشرح العقيدة الواسطية للحازمي: ١٣/١٩.

(٢) سورة الشمس، الآية ١٤.

(٣) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م: ١٨٩/١، وتهذيب اللغة للهروي: ٥٨/١٤، مادة: (دمدم)، و تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب: لأبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: سمير المجذوب، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م: ١٢٥/١.

وفي الدمدمة وجوهاً:

الوجه الأول: دمدم أي: أطبق عليهم العذاب، يقال: دمدمت على الشيء إذا أطبقت عليه، ويقال: ناقة مدمومة، أي قد ألبسها الشحم، فإذا كررت الإطباق قلت دمدمت عليه.

الوجه الثاني: تقول للشيء: يدفن دمدمت عليه، أي سويت عليه، فيجوز أن يكون معنى فدمدم عليهم، فسوى عليهم الأرض بأن أهلكهم فجعلهم تحت التراب.

الوجه الثالث: دمدم غضب، والدمدمة الكلام الذي يزعج الرجل.

الوجه الرابع: دمدم أي: أرجف الأرض بهم رواه ثعلب عن ابن الأعرابي[١].

فسواها يحتمل وجهين، وذلك لأنا إن فسرنا الدمدمة بالإطباق والعموم، كان معنى فسوى الدمدمة عليهم وعمهم بها، وذلك أن هلاكهم كان بصيحة جبريل عليه السلام، وتلك الصيحة أهلكتهم جميعا، فاستوت على صغيرهم وكبيرهم، وإن فسرناها بالتسوية، كان المراد فسوى عليهم الأرض[٢].

والدمدمة الغضب وما يتبعه من تنكيل، واللفظ ذاته "دمدم" يوحي بما وراءه، ويصور معناه بجرسه، ويكاد يرسم مشهدا مروعا مخيفا! وقد سوى الله أرضهم عاليها بسافلها، وهو المشهد الذي يرتسم بعد الدمار العنيف الشديد[٣].

---

(١) ينظر: إيجاز البيان عن معاني القرآن: محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (المتوفى: نحو ٥٥٠هـ)، تحقيق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت: ٨٨٠/٢، ومفاتيح الغيب للرازي: ١٨٠/٣١.

(٢) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري: ٧٦١/٤، وزاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ: ٤٥٢/٤.

(٣) ينظر: في ظلال القران ٦/ ٣٩١٩، وصفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م: ٥٣٩/٣.

وقال الزحيلي في تفسيره: أي فأطبق عليهم العذاب وأهلكهم، وغضب عليهم فدمر عليهم، فسوّى الدمدمة عليهم، وعمّهم بها، أي فجعل العقوبة نازلة عليهم على السواء، فاستوت على صغيرهم وكبيرهم[1].

ثالثاً: زلزلت.

زلزل، أي تحرك، يقال: زل السهم عن الدرع زليلا، والإنسان عن الصخرة يزل زليلا، فإذا زلت قدمه قيل: زل زلا وزلولا، وإذا زل في مقال أو نحوه قيل: زل زلة وزللا، والزلة: استرسال الرجل بغير قصد، ومنه قيل للذنب بغير قصد زلة تشبيها بزلة الرجل. وقال بعضهم: زلة القدم خروجها عن الموضع الذي ينبغي ثباتها فيه. وقال أبو البقاء: الزلل الخطأ والعدول عن سنن الصواب من قولك زلت قدمه أي زلقت[2].

قال تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[3].

أي: تزلزلت يوم القيامة من شدة صوت إسرافيل- عليه السلام- يعني تحركت، فتفطرت حتى تكسر كل شيء عليها بزلزالها من شدة الزلزلة، ولا تسكن حتى تلقي ما على ظهرها من جبل، أو بناء، أو شجر، فيدخل فيها كل شيء خرج منها، وزلزلت الدنيا فلا تلبث حتى تسكن، وتحركت الأرض فاضطربت، وأخرجت ما في جوفها من الناس، والدواب،

---

(١) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج تأليف : د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ: ٢٦٤/٣٠.

(٢) ينظر: العين – للفراهيدي: ٣٤٨/٧، مادة: (زل)، وتهذيب اللغة – للهروي: ١١٤/١٣، مادة: (زل)، والتوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة

الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م: ١٨٦.

(٣) سورة الزلزلة، الآية ١.

والجن، وما عليها من الشياطين، فصارت خالية ليس فيها شيء، وتبسط الأرض جديدة بيضاء كأنها الفضة[١].

وقال ابن عباس وقتادة ومجاهد: أي: فتحركت تحريكاً، وقال ابن عباس والشعبي: أي: وفتت الجبال فتاً، وقال أبو صالح فصارت كالدقيق المبسوس وهو المبلول، وقال ابن عباس وعطاء ومجاهد: أي: فكانت الجبال هباء، وهو الغبار الذي يكون في شعاع الشمس من الكوة كهيئة الغبار[٢].

وقال سيد قطب: فهي هزة عنيفة للقلوب الغافلة، وهزة يشترك فيها الموضوع والمشهد والإيقاع اللفظي، وصيحة قوية مزلزلة للأرض ومن عليها، فما يكادون يفيقون حتى يواجههم الحساب والوزن والجزاء في بضع فقرات قصار! وهذا هو طابع الجزء كله، يتمثل في هذه السورة تمثلا قويا، أي إنه يوم القيامة حيث ترتجف الأرض الثابتة ارتجافا، وتزلزل زلزالا، وتنفض ما في جوفها نفضا، وتخرج ما يثقلها من أجساد ومعادن وغيرها مما حملته طويلا. وكأنها تتخفف من هذه الأثقال، التي حملتها طويلا! وهو مشهد يهز تحت أقدام المستمعين لهذه السورة كل شيء ثابت ويخيل إليهم أنهم يترنحون ويتأرجحون، والأرض من تحتهم تهتز وتمور! مشهد يخلع القلوب من كل ما تتشبث به من هذه الأرض، وتحسبه ثابتا باقيا وهو الإيحاء الأول لمثل هذه المشاهد التي يصورها القرآن، ويودع فيها حركة تكاد تنتقل إلى أعصاب السامع بمجرد سماع العبارة القرآنية الفريدة! ويزيد هذا الأثر وضوحا بتصوير الْإِنْسانُ حيال المشهد المعروض، ورسم انفعالاته وهو يشهده[٣].

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٧٨٩/٤، والوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار النشر: دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ: ١٢٢٣/١.

(٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: ٩١/٢٣، والهداية إلى بلوغ النهاية للقيرواني: ٧٢٥٥/١١.

(٣) ينظر: في ظلال القرآن لسيد قطب: ٣٩٥٤/٦.

الـخـاتـمـة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تقبل الطاعات، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه ما دامت الأرض والسماوات.

وبعد :

فإن لكل بداية نهاية، ولكل كتاب خلاصة، ولكل حديث إيجاز، لهذا لابد من وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد، وما توصل إليه من نتائج ، بعد إن اتممت صورته بالشكل الذي أرجو أن اكون قد اعطيته حقه، فلا توفيق بعد توفيق الله تعالى، ولا تيسير بعد تيسيره ، فقد أنعم الله تعالى عليَّ بإتمام بحث (الألفاظ الاهتزازية في القران الكريم – دراسة موضوعية)، وأسأل الله تعالى أن يجعله عملاً متقبلاً خالصاً لوجهه الكريم، وأن يدخلني به وأهلي جنات النعيم، وأن يحسن لي خاتمتي إنه سبحانه أكرم مسؤول وأعظم مأمول، ومن خلال دراستي ظهرت لي بعض النتائج:

١- إن تكرار الكلمات والحروف الاهتزازية لبيان احداث في غاية الاهمية، وهي تمسى في البلاغة القرآنية بالألفاظ الاهتزازية.

٢- إن الالفاظ الاهتزازية هي عدة الفاظ تتكون من مقطعين متشابهين، ولهم تأثير في النفس، كأنك تشعر أن هناك هزة أو ارتجاج داخلك من تأثير تلك الألفاظ.

٢ـ إن لفظة الاهتزاز: هي صورة قوية، بل مشهد حي، فيه حركة وشد وجذب! وهو كذلك في حقيقته وفي طبيعته، فللنار جاذبية! أليست للمعصية جاذبية؟ أليست النفس في حاجة إلى من يزحزحها زحزحة عن جاذبية المعصية؟ بلى!.

٣- دمدم تعني الحركة، ودمدم الرجل فلاناً إذا عذبه عذاباً ما، ودم الشيء إذا طلي، ويقال: دمدم أي: أرجف.

٤. الزلزلة تعني الحركة، أي: فتفطرت حتى تكسر كل شيء عليها بزلزالها من شدة الزلزلة، ولا تسكن حتى تلقي ما على ظهرها.

وأخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- **إعـراب القـرآن:** أبـو جعفـر النَّحَّـاس أحمـد بـن محمـد بـن إسـماعيل بـن يـونس المـرادي النحـوي (المتـوفى: ٣٣٨هـ)، وضـع حواشـيه وعلـق عليـه: عبـد المـنعم خليـل إبـراهيم، الناشـر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٢- **أنـوار التنزيـل وأسـرار التأويـل:** ناصـر الـدين أبـو سـعيد عبـد الله بـن عمـر بـن محمـد الشـيرازي البيضـاوي (المتـوفى: ٦٨٥هـ)، المحقـق: محمـد عبـد الـرحمن المرعشـلي، الناشـر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨هـ.

٣- **إيجـاز البيـان عـن معـاني القـرآن:** إيجـاز البيـان عـن معـاني القـرآن: محمـود بـن أبـى الحسـن بـن الحسـين النيسـابوري أبـو القاسـم، نجـم الـدين (المتـوفى: نحـو ٥٥٠هـ)، تحقيـق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت.

٤- **تحفـة الأريـب بمـا فـي القـرآن مـن الغريـب:** أبـو حيـان محمـد بـن يوسـف بـن علـي بـن يوسـف بـن حيـان أثيـر الـدين الأندلسـي (المتـوفى: ٧٤٥هـ)، المحقـق: سـمير المجـذوب، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٥- **التعريفات:** علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٦- **تفسـير القـرآن العظـيم:** أبـو الفـداء إسـماعيل بـن عمـر بـن كثيـر القرشـي البصـري ثـم الدمشـقي (المتـوفى: ٧٧٤هـ)، المحقـق: محمـد حسـين شـمس الـدين، الناشـر: دار الكتـب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٩هـ.

٧- **التفسـير المنيـر فـي العقيـدة والشـريعة والمـنهج:** د. وهبـة بـن مصـطفى الزحيلـي، الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ.

٨- **تفسير مجاهد:** أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

٩- **تفسير مقاتل بن سليمان:** أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣هـ.

١٠- **تهذيب اللغة:** محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١١- **التوقيف على مهمات التعاريف:** زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٢- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:** عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، نشر: مؤسسة الرسالة، ط:١ ١٤٢٠هـ.

١٣- **جامع البيان في تأويل القرآن:** لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

١٤- **الجامع الصحيح:** محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.

١٥- **الجواهر الحسان في تفسير القرآن:** أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ.

١٦- **الخواطر:** محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، نشر: مطابع أخبار اليوم.

١٧- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:** أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.

١٨- **زاد المسير في علم التفسير:** جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ.

١٩- **الزاهر في معاني كلمات الناس:** محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.

٢٠- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.

٢١- **صفوة التفاسير:** محمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.

٢٢- **العين:** أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، نشر: دار ومكتبة الهلال.

٢٣- **غريب القرآن:** أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: سعيد اللحام.

٢٤- **فتح القدير:** محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤هـ.

٢٥- **في ظلال القرآن:** سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، نشر: دار الشروق- بيروت- القاهرة، الطبعة السابعة عشر.

٢٦- **القاموس المحيط:** مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٧- **كتاب التعريفات:** علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٢٨- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ.

٢٩- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن:** أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢م.

٣٠- **الكناش في فني النحو والصرف:** أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (المتوفى: ٧٣٢ هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، عام النشر: ٢٠٠٠م.

٣١- **لسان العرب:** محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٣٢- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٣٣- **مسند الإمام أحمد بن حنبل:** أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، الناشر : مؤسسة قرطبة – القاهرة.

٣٤- **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم:** مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٥: **معالم التنزيل في تفسير القرآن:** أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٠هـ.

٣٦- **معاني القرآن وإعرابه:** إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٣٧- **معجم اللغة العربية المعاصرة:** د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٣٨- **معجم مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٣٩- **مفاتيح الغيب:** أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠هـ.

٤٠- **المهذب في ثمرات الإيمان:** علي بن نايف الشحود، الباحث في القرآن والسنَّة، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٤١- **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه:** أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٤٢- **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار النشر: دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٤٣- **وظيفة الصورة الفنية في القرآن:** عبد السلام أحمد الراغبن، الناشر: فصلت للدراسات والترجمة والنشر – حلب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.